[239] عصر محمد صلى ا عليه وآله أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى عليه السلام كيف أخذ عنهم العهد (1) والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشعيتهما وسائر امة محمد عليه الصلاة والسلام. فقال: " وإذ أخذنا ميثاقكم " اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم " ورفعنا فوقكم الطور " الجبل لما أبوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به " خذوا ما آتيناكم " أعطيناكم (2) " بقوة " يعني بالقوة التي أعطيناكم تصلح لذلك " واسمعوا " أي أطيعوا فيه " قالوا سمعنا " بآذاننا وعصينا بقلوبنا، فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة (3) داخرين صاغرين، ثم قال: " و اشربوا في قلوبهم العجل " عرضو الشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوا من ذلك إلى قلوبهم، وقال: إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم ا ؟ خافوا حكم ا الذي ينفذه فيهم فجحدوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وعبده غيري، (4) ووشى بعضهم ببعض، (5) فلذلك ما حكى ا عن موسى من قوله للسامري: " وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نفسا " فأمره ا فبرده (6) بالمبارد وأخذ سحالته فذرأها في البحر العذب، ثم قال لهم: اشربوا منه، فشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه وأنفه ممن كان أبيض اللون، ومن كان منهم أسود اللون ابيض شفتاه وأنفه فعند ذلك أنفذ فيهم حكم ا. ثم قال ا تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمد صلى ا عليه وآله على لسانه: " قل " يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على أوائلهم لك ولاخيك علي ولآلكما و

---

(1) في المصدر: كيف اخذ عليهم. (2) في المصدر: ما اعطيناكم. (3) في المصدر: فاعطوا كلهم الجزية. والظاهر انه مصحف، جاء من قبل النساخ. (4) في نسخة: وانما عبده غيرى. (5) وشى به: نم عليه وسعى به. (6) برد الحديد: اخذ منه بالمبرد، والمبرد: آلة البرد، يقال بالفارسية. سوهان.